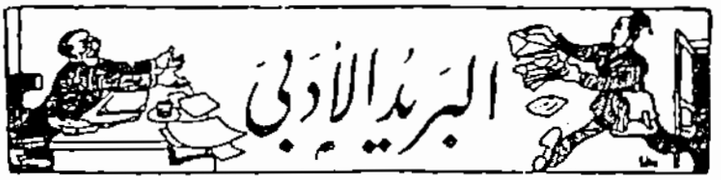

عود الى لقب السفاح :

كنت ذهبت فى مقالات نشرتها بالأعداد (٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٩) من مجلة الرسالة الغراء ، إلى أن لقب السفاح لم يكن اللقب الحقيق لأبى العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، وإنما هو لقب أطلقه عليه بعض المؤرخين ، وأخذه من قوله فى بعض خطبه (فأنا السفاح المبيح ، والثائر المنيح) فغلب عليه فى كتب التاريخ ، وغطى على لقبه الحقيق ، ثم ذكرت أن لقبه الحقيق كان القائم أو المهتدى أو المرتضى ، كما ذكر الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ، والقلقشندى فى صبح الأعشى .

وقد ذكر الأستاذ ميخائيل عواد نصا جديدا فى العدد الأول من السنة العاشرة من مجلة المعلم الجديد العراقية ، نقله عن هلال بن المحسن الصابى صاحب كتاب رسوم الخلافة ، وقد جاء فى هذا النص أنه اختلف فى لقب أبى العباس ، فقيل القائم ، وقيل المهتدى ، وقيل المرتضى ، لما غلب عليه السفاح ، وإنما ذكر بذلك لكثرة ما سفح من دماء بنى أمية .

ولا شك أن هذا النص يؤيد الرأى الذى ذهبت إليه ، ويثبت أن لقب السفاح قد وصف به أبو العباس من بعض المؤرخين ، ولم يكن لقبا حقيقيا له .

عبد المتعال الصعيدى

اللجنة الثقافية للجامعة العربية :

عقدت اللجنة الثقافية العامة جلستها الأخيرة فى الأسبوع الماضى فبحثت فى مشروع إنشاء معهد لإحياء المخطوطات العربية الموجودة فى العالم وتصوير أقيمها وأفيدها ووضعها تحت تصرف العلماء والباحثين والناشرين فى أطراف العالم .

وقد قابلت اللجنة هذا المشروع بتحمس شديد لأنه يضمن الوصول إلى كنوز الفكر العربى ويحفظ تراثه الموجود من الضياع والتشتت ، وقد أقرت هذا الموضوع ، وطلبت عرضه على مجلس الجامعة العربية فى دورته المقبلة ، ثم نظرت فى مشروع عقد مؤتمر عام يجتمع فيه عدد كبير من علماء العرب الذين يعنون بالثقافة العربية فيبحثون فى أمرين على غاية من الأهمية فى تقوية الروح القومية والثقافية العربية .

أولهما : وضع مناهج للحد الأدنى من الثقافة العربية فى التاريخ والجغرافيا والأدب والأخلاق ينبغى أن يتلقاها طلاب العرب فى مراحل الدراسة الابتدائية والثانوية لتقوى فيهم الروح العربية الفاضلة ، ويطلعون على ماينبغى أن يطلعوا عليه من الثقافة العربية .

وثانيهما : بحث وسائل تحسين الطرق والأساليب التى تدرس بها اللغة العربية ؛ فأقرت اللجنة فكرة عقد هذا المؤتمر وعهدت إلى مكتبها الدائم بأن يؤلف لجنة من خبراء فى الثقافة العربية يعدون وسائل عقد المؤتمر ويحضرون موضوعاته ويدعون إليه .

الى فضيلة الاستاذ الطنطاوى :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قدمت – أعزك الله – فى معرض حديثك عن حرية[1] الكتابة ، مثالين اعتمدتهما سنداً لما رويته عما يرتكب فى هذا الزمن من خطيئات ، وما ينشر من مفاسد وإهانات ، تسىء إلى أرباب العلم والأدب ، فيكون نشرها جرماً بالنسبة إلى المجتمع العلمى والأدبى ، كما يكون السكوت عن مثل هذه الافتراءات ، وترك أصحابها يسرحون ويمرحون كما يحلو لهم جرماً أشد وقعاً على ذلك المجتمع ؛ وقد كان أول المثلين عن كتاب أو ديوان ... « قالت لى السمراء ... » ، الذى لم أر فيما قلته عنه إلا الحق الصراح ، والنقد الباح الذى لا يترك فى نفس الطالع حقداً ولا تحيزاً ، وإنما هو الإقناع مأتى من أحسن نقاطه ، لكل من تهمه الأخلاق ، ويهمه أن يكون الدين أو المجتمع مبنياً على ركيزها .

وأما المثل الثانى ، فكان عن كتاب يدرس فى الصف المنتهى للمدارس الثانوية ، هو : « مختصر تاريخ الحضارة العربية » . وهنا أيضاً لا أرى مانعاً من نقده بما حواه من تخليطات يكفر بمثلها المؤمن ، وغلطات علمية لا تغتفر ، يجب أن يحاسب المؤلف

(١) الرسالة : عدد (٦٦١) ص ٢٤٠ — ٢٤١ تحت عنوان : (مقالات فى كلمات) .

عليها حساباً عسيراً ، وإنما الذى راعنى وراع كثيرين غيرى ممن يحفظون لكم كبير المقام ، ويرمقونكم بنظرات الإكبار أن تأخذوا على المسيحى ، أو غير المسلم ، تدريس علم التاريخ ، والعلوم كما يراها كل الناس ، مشاع لا يجوز أن يحتكرها المسلم أو غيره . وليس عجيبا أبداً أن يدرس هذا العلم مسيحى ما دام يقوم بتأدية قسطه العلمى على أتمه ، ويؤدى واجب هذا الفرع من العلم بما يرضى الله ويرضى عباده العالمين الراسخين بذلك العلم .

لقد قلت — حفظك الله — قبل الآن : « أفسمعت بأعجب من تدريس[1] الخواجه ميشيل والخواجة توما سيرة النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر ؟ » ، وما يمنع — يا سيدى — الخواجه ميشيل من ذلك إذا رأيناه عند تدريس سيرة النبى صلى الله عليه وسلم ، متحمساً لها ، متعمقاً بدراستها ، لا يترك كبيرة أو صغيرة ، ولا شاردة أو واردة من تلك السيرة إلا أتى عليها ، ولا معهداً إلا كشف عنه وبين محاسنه ومساوئه ؟ وما الفرق بين عدنان وغسان ، أو (نظيم) و (ميشيل) أو سواهم ، والكل درس فى فرنسة ، وتلقى علمه وأدبه ونال شهادته التى هو موظف بموجبها ، ويتقاضى راتباً بموجب درجتها ، من تلك البلاد الأجنبية؟ ليس من فرق بين هذا وذاك ، سوى أن الأول رجع إلينا بمذهب شيوعى وزوجة فرنسية ... ولم يرجع الآخر وهو أحرى بذلك — إلا بعلمه .

إن معظم هؤلاء المعلمين يا صاحب الفضيلة ، ملحدون ، ولأمور دينهم ودنياهم لا يفقهون ، وعن طريقها القويم ضالون ، وما أنت — أيها الأستاذ — بغريب عن كل ذلك ، وما المشادة التى حصلت بينك وبين بعضهم فى زمن ليس بالبعيد ، وكانت السبب الأول فى تركك التعليم فى المدارس الثانوية ، وتوجهك وجهة القضاء الشرعى ، إلا من أدعم البراهين لما أقول .

أنا أول من يقول بإبعاد من لم يكن كفئاً للتدريس عن مسارح التعليم ، كائناً ما كان دينه ، وأول من يؤيد فكرة القيام بفحص عام لهؤلاء الذين يحملون شهادات الجامعات الفرنسية ، وبينهم من يحمل الدكتوراه فى الأدب العربى ، وكانت أطروحته عن أحد الخلفاء الراشدين ، والمجاز فى علم الجغرافيا ، ولا يعلم حدود بلاده على التحقيق ! ويقول أثناء إلقاء دروسه : « هؤلاء الجبال يمتدون مرتفعين » وإذا كنت كذلك فلا أرانى معارضاً إبقاء من هو أهل للتعليم من هؤلاء — وهم كثرة أيضا — فى مركزه.

وأخيرا ، أرجو أن لا أكون أغضبت فضيلة الأستاذ ، بما أقدمت على لفت نظره إليه ، وهو الواسع الصدر ؛ وما دفعنى إلى ذلك إلا حبى لصراحته وأسلوبه النقدى أولا ، ثم لأدفع عنه تهمة أحب البعض ممن يدعون التجدد من الشباب إلصاقها به ، وهو بعيد عنها ، حيث قالوا : إن فضيلته من (المتعصبين) أو ممن يدعوهم مركزهم الدينى ووظيفتهم الشرعية إلى مثل هذا الكلام فى صدد بعض المعلمين المسيحيين ، وأنا أول من يشهد بأن الأستاذ — وهو الجرىء فى كل شىء — لم يقصد بما قال إلا وجه الحقيقة والدين والأخلاق ، وهو عما ينعتونه بعيد ، ومما يلصقونه براء

وعلى كل حال فالرأى له ، وهو أجدر بالرد على هؤلاء ، بما عرف به من لسان فصيح ، ونطق بليغ ، وحجة قوية ؛ بشرط أن يميز بين هؤلاء وأولئك ممن عنيتهم فى صدر كلمتى هذه ، والسلام .

دمشق — عزت عمار

مجاز فى الآداب والفلسفة

(١) الرسالة عدد ٦٥٠ ص ١٣٧٢ تحت عنوان (تعميم الثقافة الاسلامية)

يصدر اليوم العدد الجديد من مجلة :

العروبة

رسول العرب ، ورسالة الأدب

عدد تذكارى وألبوم فاخر

أخرجه إخراجاً فنياً الشاعر الفنان

خليل جرجس خليل

يباع بعشرين مليما فقط؛ أى بثلث تكاليفه